ناحية ، وبين انعكاسات الوضع العالمي والصراع العالمي على الوضع في الشرق الاوسط وعلى اسرائيل بوجه خاص من ناحية ثانية .

وبعد عرض ومعالجة قضية النفط ورفع اسعاره وحظره ودور الاتحاد السوفياتي في تشجيع الدول المنتجة للنفط ودعم مواقفها ومطالبها وسياستها ، يقول المعلق الاسرائيلي شفايتسر في مقال بعنوان « ميدان صراع الدول العظمى » (هآرتس ١٥/ ٧٤/٢) : « ان اسرائيل مثل أية دولة اخرى تستورد النفط ، معنية بتخفيض اسعاره . الا انه ليس هناك شك في ان كل تسوية يتفق عليها بين الاميركيين (والغرب عموما) وبين الدول العربية المنتجة للنفط ستكون منطوية على الدفع بعملية اسرائيلية : ان اعلان الرئيس نيكسون حول مسألة رفع حظر النفط عن الولايات المتحدة، وربط ذلك بالتصريح بأن بلاده تعمل من أجل تنفيذ « كامل » لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، يشير الى الفهم الاميركي بالنسبة للعلاقة بين الصراع الاسرائيلي العربي وبين ازمة النفط ، كما ان استمرار الوضع على ما هو عليه في هذا المجال ، وفي ظل تأكيد التواجد السوفياتي في المنطقة ، وازدياد خطر الحرب فيها ، ان كل ذلك لا يبشر بالخير » .

ويتابع شفايتسر : « والنصيحة الوحيدة التي نستطيع ان نسديها لانفسنا في هذه الظروف ، تنطلق من حقيقة ان المنطقة قد أصبحت ، واكثر مما كانت عليه في أية مرحلة سابقة ، ميدان صراع الدول العظمى . **انهذهالحقيقة تلزمنا بالالتصاق بالولايات المتحدة ، الى أقصى حد ممكن ، ورغم الثمن الذي سيطلب منا دفعه . ان التواجد في العقد المقبل في الشرق الاوسط (وربما في مناطق اخرى من العالم) سيكون أصعب مما كان يمكن توقعه من قبل ، وقد يكون التواجد من دون سند أصعب مما يمكن تحمله .**

وقد أعرب المعلق الاسرائيلي موشي جاك ، عن اعتراضه على « استعداد اسرائيل للتنازل » لان ذلك سيزيد من قوة الضغط على اسرائيل ، وتحت عنوان « المسيرة الى دمشق » (معاريف ٢٢/٢/ ٧٤) ، منتقدا سياسة الحكومة ، اذ « بينما كنا خلال الاسابيع الماضية ، ومع الاسف ، منشغلين في البحث عن معادلات لـ « من هو اليهودي ؟ » تداخل لدينا تحديد « ما هي السياسة» والنقاشات المنهكة للقوى التي دارت حول تشكيل الحكومة مكنت المندوبين العرب من جعل موضوع الفصل بين القوات علما يوحد الدول العربية ، دول النفط ، الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة...» وبعد ان يقول جاك ان مرحلة البحث عن صيغة لفصل القوات مع سوريا، أصعب من تلك السابقة، فصل القوات مع مصر ، يصل جاك الى القول : « المسألة لا تختزل فقط في حقيقة ان معادلة الفصل بين القوات ليست الا اسما مرادفا للانسحاب . لا الارض ولا الكيلومترات التي سنضطر الى الانسحاب منها هي التي ستقرر الامور ، بل ان ما يقرر هو حقيقة ان المباحثات مع الدول العربية ستتم داخل اناء ضغط يسخن على لهيب النفط ، واناء الضغط هذا هو الذي أدى ، والان بالذات، حيث تتخذ اسرائيل موقفا أكثر اعتدالا بكثير من الماضي ، الى ان دولا أكثر تتنكر لها وتبتعد عنها : ايطاليا واليابان ، دول افريقيا وبريطانيا ، هذه الدول التي رفضت في السابق قبول التفسير العربي للقرار ٢٤٢ الصادر من مجلس الامن ، حين كانت تبدو المباحثات بين اسرائيل والدول العربية بعيدا جدا ، تستسلم الان بالذات ، وفي أوج المباحثات ، الى الضغط العربي وتقبل تفسير الدول العربية لمسألة الانسحاب الاسرائيلي » .

ويستخلص جاك من ذلك « أن اللين ليس علاجا سحريا لمنع الضغط ، ويجب أن نضع هذا الامر نصب أعيننا ونحن ندخل المرحلة الثانية ».

وقد عاد الكاتب نفسه الى موضوع الفصل بين القوات السورية وقوات الاحتلال بعد بدء كيسنجر جولته الثانية ، وتسليمه لاسرائيل قائمة باسماء أسراها لدى السوريين ، واعرب جاك عن اعتقاده في احتمال ان تكون مرحلة المباحثات الاولى لفصل القوات مع سوريا هي الاخيرة ، وقال « ... ان سوريا تريد ان تصل الى القنيطرة قبل ان تبدأ المباحثات مع اسرائيل ، حيث انها تريد احراز الحد الاقصى من المباحثات التي تريد ان تعطي فيها الحد الادنى . الا ان اسرائيل تعرف ان من الصعب رؤية مرحلة ثانية من المباحثات مع سوريا في المستقبل القريب ، ولهذا فان اسرائيل ملزمة بالاهتمام في ان تحصل في هذه المباحثات ، أي في المرحلة الاولى — التي يمكن أن تكون الاخيرة أيضا — على الحد الاقصى من الضمانات للابتعاد